أورام العظام

العظام كما ذكرنا نسيج حى ، ينمو ويطول ويمرض ويبرأ ، ويصيبه من الأمراض مايصيب أى نسيج حى فى الجسم من أمراض حميدة وخبيثة ، ولقد سبق أن تكلمنا عن التهابات العظام والمفاصل ، وبقى أن نتكلم معك فى إيجاز عن بعض الأورام التى تصيب العظام ، ولما كانت العظام تتكون من خلايا عظمية وغضروفية وليفية تصلها وتغذيها الأوعية الدموية فمن الممكن أن تتكوّن أورام من هذه الخلايا وتحمل هذه الأسماء ، منها الحميد والخبيث والعظمى والغضروفى ، والليفى والدموى .. وهكذا ، ويبقى النخاع بداخل العظمة ليكوّن بعض الأورام الخاصة به والمتميز له كأورام خلايا النسيج ، وورم ايونج والميلوما وغيرها .

أورام العظام الحميدة

الورم العظمى الحميد :

من الاسم يتكون من الخلايا العظمية ، وقد يتكون فى عظام الجمجمة ويسمى ورم إيفورى أو عاجى ، وقد يكون ظاهراً بارزاً تحت فروة الرأس ، وقد يكون منخفساً لداخل الجمجمة مما قد يسبب ضغطاً على المخ يحتاج إلى جراح المخ والأعصاب لاستئصال الورم .

وقد يتكون فى العظام الطويلة بالجسم كالفخذ والقصبة والعضد ، وتلك مهمة جراح العظام ، ويتكون الورم هنا من نسيج عظمى وإسفنجى ولذلك يسمى بالورم العظمى الإسفنجى وهذا الورم يتولد من العظمة الأم فى الجزء العلوى منها ، وينمو ببطء مع نمو العظمة الأم ، ثم يقف نموه عند اكتمال نمو العظمة الأم ، وإن

كبر الورم بعد ذلك فهذا يدل على بدء تحوله إلى ورم خبيث ، ولذلك ننصح دائماً باستئصاله بخلاف الورم العاجي الحميد بعظام الجمجمة ، الذى يبقى حميداً ولايتحول إلى ورم خبيث .

وقد يكون بالجسم ورم إسفنجى وحيد وقد يكون به عدة أورام متعددة من هذا القبيل ، وفى هذه الحالة فالوراثة تلعب دورها الكبير ، ولذلك سمى بالبروزات الوراثية العظمية المتعددة والأسرة تحمل هذه الصفة فى الجدود والآباء ويمكن تلافيه لو انتقينا فى زواج الأبناء .

وفى هذه الحالة والأورام متعددة ، نستأصل ماهو ظاهر منها ، أو ماهو متعب فيها ، يضايق حركة ، أو يضغط على عصب ، أو يعاكس فى وتر ، أو يكوّن محفظة زلالية من الاحتكاك عليه ، ولكن علينا أن نتنبه إلى أن أى زيادة فى حجم الورم بعد اكتمال النمو هى مبادئ التحول لورم خبيث ، ويجب الإسراع إلى الطبيب .

الورم الغضروفى الحميد :

من الاسم يتكون من خلايا غضروفية ، وتنمو فى الغالب فى العظام القصيرة كعظام اليد والقدم ، وهى من النوع الحميد الذى لايتحول إلى ورم خبيث . وقد يكون الورم بارزاً خارج العظمة ويشكو المريض من ورم ظاهر محسوس ومن السهل استئصاله .

وقد يكون بداخل العظمة ولايظهر إلا بعد حادثة بسيطة تسبب شرخاً بالعظمة ويظهر الورم فى صور الأشعة ، وهنا نجرى عملية كحت لتفريغ الورم الغضروفى ،

الورم بعد استئصاله مع جزء من العظمة

ورم دموى انيورسمى بأسفل عظمة الكعبرة

الساعد بعد الترقيع
العظمى بأعلى الشظية

ثم نملأ الفراغ المتكون بترقيع عظمى إسفنجى من عظمة الأليه بالحوض ، لنساعد العظمة على سرعة الالتئام . وهذا الورم – والحمد لله – حميد ولايتحول إلى خبيث مادام فى العظام القصيرة ، أما إذا كان فى العظام الطويلة فنعتبره الذئب فى ثياب الحمل ، ولابد من استئصاله خوفاً من خطورته الكامنة ، شأنه كالأكياس الدموية والليفية بالعظام ، نستأصل جزءاً من العظمة بالورم حتى لايرتجع ، ولتغطية المسافة المتكونة بعد الاستئصال نأخذ أعلى عظمة الشظية بالساق ، أى العظمة الرفيعة التى لاتحمل الثقل كرقعة عظمية نزرعها فى الجزء المتبقى كما ترى فى الصورة ، وأحياناً نستعيض عنها بإحلال معدنى إن أمكن للجزء المستأصل من العظمة ، كرأس مور أو تومسون مثلاً بعد استئصال رأس عظمة الفخذ .

الأورام الخبيثة :

الأورام الخبيثة – وقانا الله – لا أحب أن أكلمك فيها ، فالحديث عنها غير شيق وفيه تشاؤم ، وربما يبعث دواعى القلق فى بعض النفوس ولاداعى للقلق ، ومجال الحديث فيه للأطباء صغاراً لمعرفة نوعياته لتوجيه الحالة للعلاج ، وللإخصائيين حيث يشتد الجدل ، ويمتد النقاش ، ويختلف العلاج .

والعلاج يختلف حسب نوعيات الورم ، وذلك بعد أخذ عينة وفحصها تحت المجهر بعد صبغها بالصبغات المختلفة يقررها إخصائى الباثولوجيا أو علم الأمراض والأورام ، ومن الأورام ماهو حساس جدًّا للإشعاع ، بل يذوب ويختفى بتأثير الأشعة فوق العميقة ، ومنها ماهو بطىء النمو ولايستجيب للإشعاع ، ويعطى نتائج طيبة بعد البتر ، وخاصة إذا اكتشفت الحالة فى وقت مبكر ، وربما يكون فى البتر الشفاء مدى الحياة ، ومنها ماهو بين بين ، يحتاج إلى إشعاع قبل البتر وبعد البتر ومتابعة وملاحظة ، ولا يأس مع الحياة ولاحياة مع اليأس ، والعلم يتقدم ،

والبحث يستمر ، والأمل يتجدد ، ورحمة الله وسعت كل شيء ، رحمة واسعة تلهم العلماء بالطرق الشافية الناجعة ، وسبحانه القائل :

﴿ ولاتَيْئَسُوا من روح الله ﴾

﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾

صدق الله العظيم